

أخطار

الذكاء الاصطناعي

على المجتمع

Artificial
Intelligence (AI)



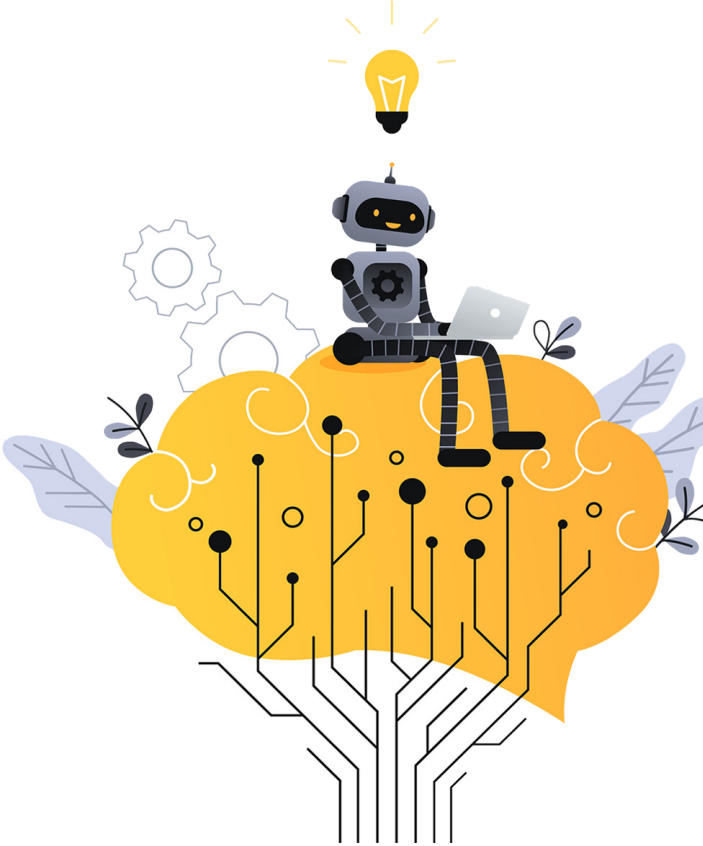
● مقدمة

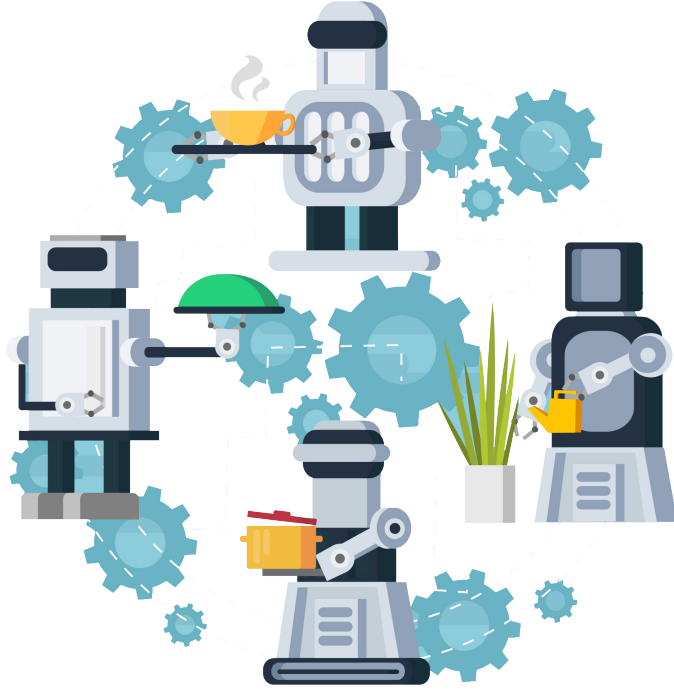
لوحظ انتشار مصطلح الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة، ولكن في الواقع الذكاء الاصطناعي مصطلح قديم حيث تم تعريفه لأول مرة عام 1956 من قبل John McCarthy ، حيث تدور الفكرة حول برمجة الأجهزة الإلكترونية مثل: الهواتف، الحاسب الآلي والروبوتات وجعلها أجهزة ذكية قادرة على التحليل وحل المشكلات واتخاذ القرارات والعمل بها.

بالنسبة لمحبي الأفلام والروايات الخيالية يعد موضوع الذكاء الاصطناعي أمراً مألوفاً جداً، حيث تناولت الأفلام والروايات مدى عمق الذكاء الاصطناعي وحذرت من خطورة فقد الإنسان للسيطرة عليه، ففكرة أن الأجهزة الإلكترونية تصبح ذكية وقادرة على اتخاذ القرارات دون تدخل الإنسان تشكل خطر كبير على المجتمع البشري وذلك لأن هذه الأجهزة ليس لديها ضمير كالبشر للتفرقة بين السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ.

● ما هو الذكاء الاصطناعي

برمجة تتم على الأجهزة الذكية تمكناها من جمع البيانات، وتحليلها، واتخاذ القرارات والعمل بها بناءً على المعطيات والأوامر التي يتلقاها من المستخدمين، ويحاول الذكاء الاصطناعي أن يكون قريب في التفكير والسلوك من البشر قدر المستطاع، كما يقوم بمحاولة اصطناع مشاعر وأحاسيس البشر كأن يواسيهم في حزنهم ويتعاطف معهم.





INTELLIGENCE

● أبعاد الذكاء الاصطناعي

لخص الباحثون التعريفات المختلفة لأنظمة الذكاء الاصطناعي في 4 فئات. اعتماداً على بعدين اثنين هما: البعد السلوكي، والبعد العقلاني وهذه الفئات هي:

- 1- أنظمة تفكر مثل البشر.
- 2- أنظمة تتصرف مثل البشر.
- 3- أنظمة تفكر بعقلانية.
- 4- أنظمة تتصرف بعقلانية.



● أنواع الذكاء الاصطناعي

1. الذكاء الاصطناعي الضعيف Weak AI

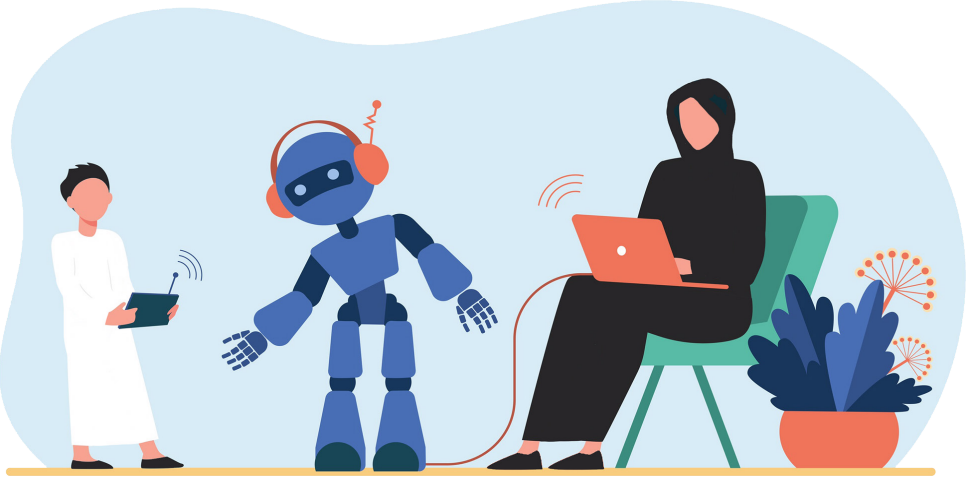
يعرف كذلك بالذكاء الضيق، وهو النوع الذي يهدف إلى إنشاء أنظمة تكنولوجية تقوم بحل مشاكل ومهام محددة بدقة وفعالية، ومن أمثله تطبيقات الترجمة ونظم تحليل البيانات (Alexa، SIRI، Google Maps) .

2. الذكاء الاصطناعي العام General AI

لديه القدرة على التفكير بشكل مشابه للإنسان وحل المشاكل التي تتطلب الذكاء والتفكير الإبداعي، ومن أمثله السيارات والطائرات التي تقود نفسها دون تحكم بشري.

3. الذكاء الاصطناعي الفائق Super AI

يعرف أيضاً بالذكاء الخارق وهو النوع الذي يهدف لإنشاء أنظمة حاسوبية تفوق الذكاء البشري وتمتلك القدرة على التعلم وتطوير نفسها بشكل مستقل، لديه القدرة على التفكير والتفاعل الذكي، حل الألغاز، إصدار الأحكام، التخطيط والتعلم والتواصل، كما أن لديه وعي وأفكار موضوعية ومشاعر مصنعة قريبة من البشر.



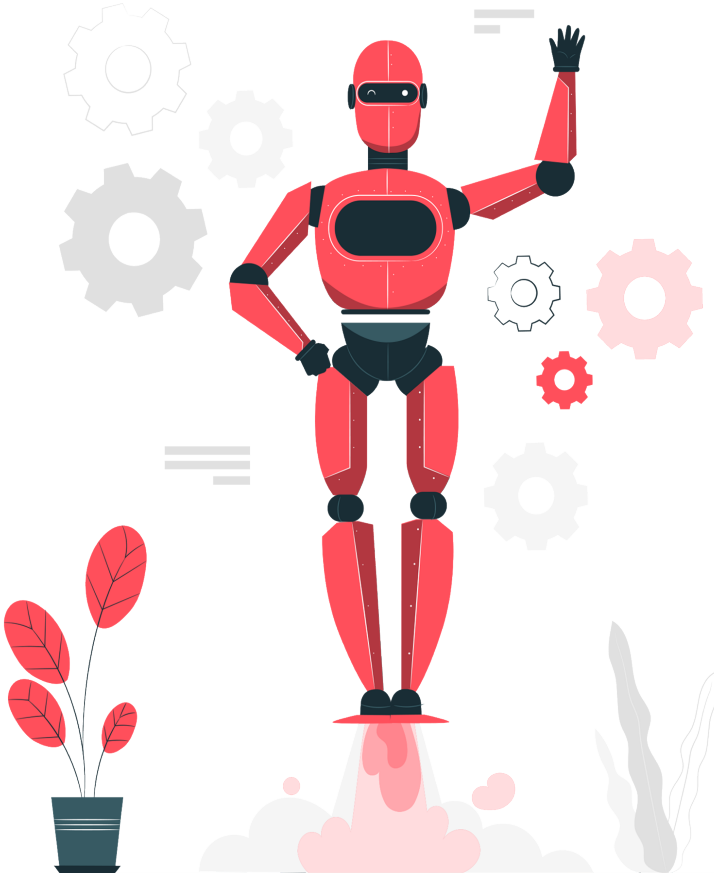
● بعض من استعمالات الذكاء الاصطناعي:

ساهم الذكاء الاصطناعي في تسهيل وتبسيط جوانب عديدة في الحياة، فقد ساهم في تسهيل عملية البرمجة الحاسوبية، وكتابة المقالات والكتب، وتسهيل عملية البحث عن المعلومات بشكل أدق وأفضل من محركات البحث الاعتيادية، أيضاً يمكن للذكاء الاصطناعي بناء موقع إلكتروني وتصميم عروض وصور بنفسه دون تدخل بشري، كما يمكن أن يُدمج في إدارة المنزل مثل تشغيل وإطفاء الأنوار أوتوماتيكياً، فتح وقفل الأبواب والنوافذ والتحكم في الأجهزة الإلكترونية (Smart Home).

• أخطار الذكاء الاصطناعي:

على الرغم من قدرته الهائلة على تغيير المجتمع، يشكل الذكاء الاصطناعي خطورة كبيرة على السلوك البشري والاستقلالية، ومع ازدياد تعقيد أنظمة الذكاء الاصطناعي تتزايد المخاوف بشأن تأثيره على السلوك البشري وعمليات صنع القرار، وفي النهاية إحساسنا بالذات.

أصبح الذكاء الاصطناعي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا، حيث يتغلغل في كل القطاعات من الرعاية الصحية إلى النقل بشكل ملائم وجذاب بلا شك، ولكن الاعتماد المفرط على أنظمة الذكاء الاصطناعي قد يقلل من مهارات التفكير النقدي لدينا ويؤدي إلى درجة إشكالية من التبعية، فنحن نخاطر بأن نصبح مجرد متفرجين، ونقبل بشكل سلبي الحلول التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي بدلاً من أن نحاول أن نتشاور ونشارك خبراتنا ونجد حل لمشاكلنا.



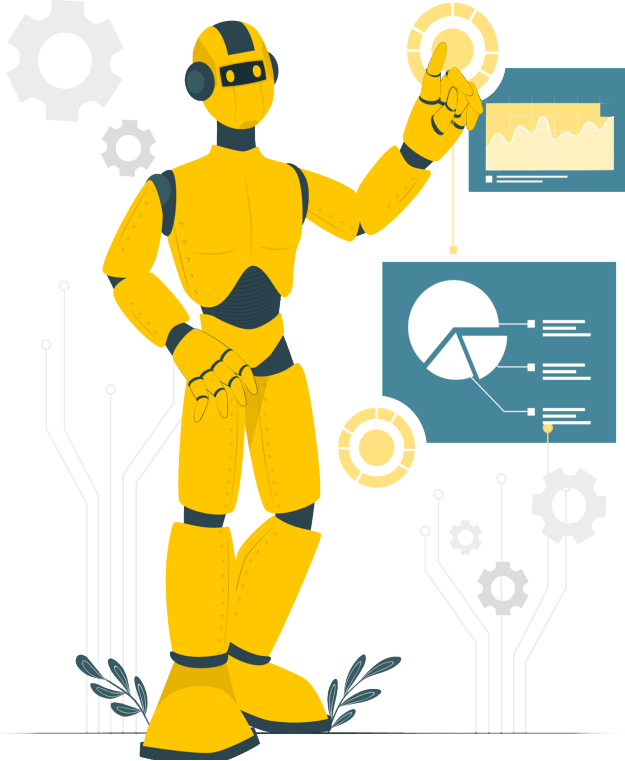
● هناك العديد من المخاطر التي تنشأ بسبب الذكاء الاصطناعي ومنها:

1. أخطار اجتماعية

- تكوين علاقات مع برامج المحادثة التي تستعمل الذكاء الاصطناعي بحيث يتحدث الشخص مع الذكاء الاصطناعي ويتعلق به أكثر من العلاقات الواقعية التي تحدث بين الأشخاص الطبيعيين، وذلك لأن الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على التوافق في الحديث مع جميع الناس وشخصياتهم وظروفهم المختلفة وإعطائهم ما يريدون سماعه، وبالتالي يسعدهم ويشعرهم بأنهم يتحدثون إلى شخص يفهمهم. فيصعب على الشخص تكوين علاقات طبيعية مع الناس لأنه لا يلقى نفس التعامل منهم.

- استغلال الذكاء الاصطناعي للبحث عن معلومات غير متاحة على المتصفح العادي، والتي قد تكون غير شرعية مثل: (سلع ممنوعة، تجمعات مشبوهة، طوائف خطيرة) والتي تزعزع الاستقرار في المجتمع.

- قد يحل الذكاء الاصطناعي محل بعض الوظائف البشرية مستقبلاً، وبالتالي تقليل عدد الأيدي العاملة، والميزانية، والنفقة لجهات العمل. قد يؤدي ذلك إلى فقدان البعض وظائفهم ومصدر دخلهم وزيادة البطالة، مما يعني تفشي الفقر في المجتمع.





2. أخطار نفسية

الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون له تأثيرات على الصحة النفسية للبشر، ويشمل ذلك عدة جوانب:

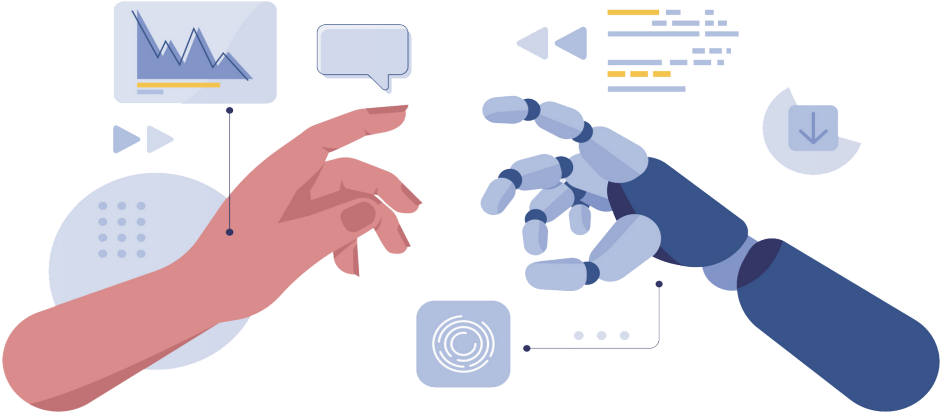
– **العزلة والانعزال:** استخدام الروبوتات والذكاء الاصطناعي في الاتصالات الاجتماعية قد يؤدي إلى زيادة مشاعر العزلة والانعزال حيث يمكن أن تقلص التكنولوجيا الحاجة إلى التفاعل البشري الحقيقي، والذي هو جزء مهم من الصحة العقلية الجيدة.

– **القلق من فقدان الوظائف:** هناك قلق متزايد من أن الذكاء الاصطناعي سيستبدل الوظائف في العديد من القطاعات. فقدان الوظائف قد يسبب ضغوطاً نفسية ويزيد من مستويات التوتر والقلق في المجتمع.

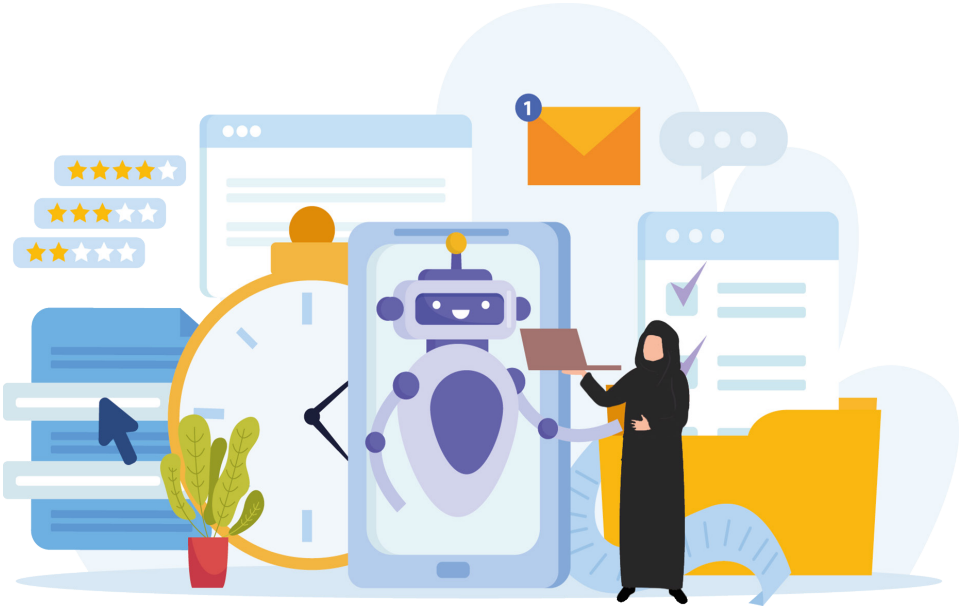
– **الاعتماد على التكنولوجيا:** الاعتماد الزائد على الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى تدهور المهارات البشرية الأساسية كالحوار والقدرة على اتخاذ القرارات بشكل مستقل، وذلك قد يؤدي إلى تدهور الثقة بالنفس وزيادة القلق المؤدي إلى الإصابة بالرهاب الاجتماعي.

– **التوتر التكنولوجي:** التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي يمكن أن يسببا مستويات عالية من التوتر، خاصة إذا كان الأشخاص غير مرتاحين لاستخدام التكنولوجيا أو لديهم صعوبات في التكيف مع التغيرات والتطورات السريعة لها.

– **تأثيرات على الصحة العقلية للأطفال:** تزايد استخدام الأطفال للتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي قد يكون له تأثيرات سلبية على التطور الاجتماعي والعقلي، بما في ذلك ضعف القدرة على التركيز والتعاطف ومهارات التواصل البشري.



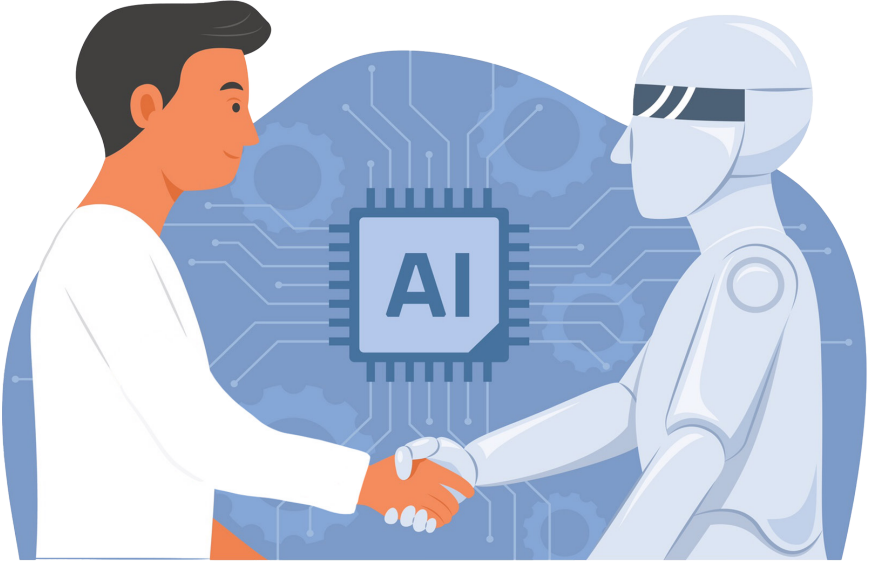
من الواضح أن هناك الكثير من المخاطر النفسية المحتملة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، ولكن هناك أيضًا العديد من الفوائد المحتملة. المفتاح يكمن في تنظيم الاستخدام بشكل صحيح ومتوازن للتكنولوجيا، والتأكد من أن الأشخاص يحصلون على الدعم الذي يحتاجونه للتكيف مع التغييرات الجديدة.



3. أخطار في الخصوصية والسرية والتلاعب

– يعتمد الذكاء الاصطناعي على تجميع البيانات وتحليلها والاستفادة منها في مهامه. وهذا يحد من خصوصية المستهلك، حيث أن الذكاء الاصطناعي يراقب ويجمع بيانات المستخدمين طول الوقت، وهذا يعد تعدي للحدود الشخصية.

– يمكن استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي للتأثير على السلوك البشري أحياناً بطرق غير أخلاقية، فعلى سبيل المثال يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقودنا للمحتوى الذي نشاهده ونتفاعل معه على وسائل التواصل الاجتماعي مما قد يزعزع من معتقداتنا وعاداتنا ويعزز من وجهات النظر المختلفة التي قد تتنافى مع عادات وتقاليد المجتمع الإسلامي (غالباً ما يشار إلى هذه الظاهرة باسم "filter bubble").



العلم سلاح ذو حدين، يجب على المرء التعايش مع التطور والتقدم العلمي وتقبل حقيقة وجود إيجابيات وسلبيات لكل اختراع، أصبح الذكاء الاصطناعي في متناول جميع أفراد وفئات المجتمع، وعليه وجب التوعية بفوائد الذكاء الاصطناعي وطرق استعماله الصحيحة مع الحد من أضراره للمحافظة على أمن وسلامة المجتمع.



وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة
Ministry of Social Development and Family
دولة قطر • State of Qatar

